مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 10 / العـدد:3 (2022)، ص: 593-612

الصورة الذهنية للطالب الجامعي في الصحافة الجزائرية- دراسة تحليلية في مضمون ملحق "الطالب" الصادر عن يومية "الوطن"-

Mental picture of the university student in the Algerian press Analytical study in the content of the "Al-Taleb" supplement published by "Al-Watan" newspaper

ط.د بودهان آمال[1]، د. عكاك فوزية[2]

[1] جامعة الجزائر 03 (الجزائر)، bdhnamel@gmail.com

[2] جامعة الجزائر 03 (الجزائر)، akkakfouzia52@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/08/08 تاريخ القبول: 2022/09/12 تاريخ النشر: 2022/10/08

ملخص: "الصورة الذهنية للطالب الجامعي في الصحافة الجزائرية"، هي دراسة وصفية تحليلية في مضمون ملحق " ***l'étudiant*** " **" الطالب"** الأسبوعي الذي يصدر عن يومية "***Elwatan***" **" الوطن"** الناطقة باللغة الفرنسية، وقد اخترنا في هذه الدّراسة طريقة دراسة الحالة، أمّا عن مجتمع الدّراسة فقد اخترنا بطريقة عمدية (45) مفردة، بالاعتماد على أسلوب تحليل المضمون، وقد اخترنا مجموعة من الوحدات والفئات التي تخدم الموضوع محل الدّراسة حتى يتسنى لنا الإجابة على الإشكالية المطروحة، ونفي أو إثبات صدق الفرضيتين اللّتين تم وضعهما في بداية الدراسة. توصّلت الدّراسة إلى أنّ الجريدة قد وظّفت أجندة إعلامية إيجابية إلى حد كبير في التعامل مع الأحداث والقضايا التي تخللت الحيز الزمني للدراسة، كما توصّلنا إلى أنّه كان هناك تمييز في تَمَرتُب القضايا ومن ثمة بناء صورة الطلبة، بالإضافة إلى أنه تمّ رصد انتقائية في التغطيات ذات الصلة بشؤون الطلبة على اختلاف تخصصاتهم وجغرافيتهم.

كلمات مفتاحية: الصورة الذهنية، الطالب الجامعي، الجامعة، التعليم العالي، الصحافة المكتوبة، جريدة "الوطن"، ملحق "الطالب".

Abstract:

The Mental picture of a university student in the Algerian press is an analytical descriptive study in the content of the "Al-Taleb » supplément, published by" El -watan "newspaper. In this study, we chose the method of studying the case, relying on the content analysis method, and we have selected a group of units and categories that serve the topic, so that we can answer the problem at hand, or deny or prove the credibility of the two hypotheses that were developed at the beginning of the study. We found that the news Paper employed a largely positive media agenda in dealing with events and issues that permeated the study's time. We also found that there was discrimination in the salary of cases, thus building the image of students, as well as selective monitoring in coverage related to students' affairs across their specialties and universities.

Keywords: Mental image, undergraduate student, university, higher education, written journalism, « al-watan » newspaper, «Al-Taleb » supplement.

***المؤلف المرسل: ط.د** آمال بودهان

1. مقدمة

تُعدّ علوم الإعلام والاتصال حقل يتطلب التجاسر مع مختلف التخصصات العلمية وهذا لحاجته في احتواء وفهم الظواهر الاتصالية المدروسة، وهو ما تم توصيفه عند "ميشال ماثيان **Michel Mathian**" بالتناول المتعدد التخصصات في علوم الإعلام والاتصال، حيث يتحاقل مع العديد من العلوم الأخرى في الرؤى والأفكار العلمية ومختلف الأنساق. وبالاستناد إلى ما جاء به البراديغم الوظيفي لدراسات الإعلام والاتصال، حيث أنَّ المجتمع كلٌ متكامل؛ عبارة عن أنساق كل نسق يُكمّل الآخر وأيُّ خلل يحدث على مستوى الجزء أو على مستوى نسق ما

بالضرورة ستتأثر باقي الأجزاء وبالتالي الكُل، ستهتم هذه الورقة البحثية بدراسة نسقين غاية في الأهمية والمتمثلين في النّسق التعليمي المتمثل في الجامعة والطالب الجامعي والنّسق الإعلامي المتمثل في الصحافة المكتوبة.

يعتبر موضوع بناء الصورة الذهنية منطلقا للعديد من الدراسات التي قاربت الظاهرة الاتصالية انطلاقا من سلطة وسائل الاعلام وقدرتها على تشكيل الصور لدى الجمهور المتلقي، نظرا لتنوع مضامينها وأنواعها الصحفية وكذا مقروئيتها الواسعة. فلقد ارتبط المفهوم في بعده الاتصالي ببراديغم انتاج جزئية من الواقع العيني تدعم التكوين الإدراكي للفرد، وإن اختلفت الجدليات العلمية للمفهوم وتنوعت بناء على وسائله وأساليبه وحدود الأثر الذي يبسطه في ذهن المتلقي؛ فهي تكاد تتفق على دور وسائل الاعلام باعتبارها واسطة مهمة في تشكيل الصور الذهنية لدى المتلقي. وتتمظهر الصحافة المكتوبة في هذا السياق كرافد مهم في عملية بناء الصورة الذهنية والتأثير على مدركات وسلوكيات المتلقي، نظرا لقدرتها على الوصول إلى شريحة واسعة من القراء وتبنيها لأساليب صحفية متنوعة من حيث الشكل والمضمون تشد انتباه المتلقي وتسهم في عملية ادراكه للأخبار والقضايا المطروحة وبناء موقفه منها.

وفي إطار هذه الورقة البحثية، سيتم التطرق إلى دراسة الصورة الذهنية للطالب الجامعي في الصحافة الجزائرية، والتي نهدف من خلالها إلى الكشف عن أبعاد هذه الصورة، من خلال تحليل المحتوى الإعلامي الذي أنتجه الملحق الأسبوعي "الطالب" الصّادر عن صحيفة "الوطن" عيّنة الدراسة خلال الموسم الجامعي 2017-2018؛ من خلال الأجندة الإعلامية التي تمّ توظيفها في ذلك. وعليه تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول التّساؤل الرئيسي التالي: **كيف يرسم الملحق الأسبوعي "الطالب" الصّادر عن يومية "الوطن" صورة الطالب الجامعي من خلال الأجندة الإعلامية التي يوظفها في بناء القضايا التي تخصه؟**

2.1 فرضيات الدراسة

انطلقنا في هذا البحث من فرضيتين، سيتم إثبات صحتهما أو نفيهما بعد استقراء ما ستحصده الدّراسة من نتائج.

الفرضية الأولى: يرسم ملحق الطالب الأسبوعي صورة مذمومة للطالب الجامعي الجزائري من خلال أجندة إعلامية سلبية.

الفرضية الثانية: لا يوازن ملحق "الطالب" الأسبوعي من خلال جدول أعماله في رسم صورة طلبة جامعات الشمال وبين صورة طلبة جامعات الجنوب، كما لا يوازن أيضا في رسم صورة طلبة التخصصات الأدبية والعلوم الإنسانية وبين صورة طلبة التخصصات العلمية والدقيقة.

3.1 هدف الدراسة: ترمي هذه الدّراسة إلى الكشف عن خصائص وسمات الصّورة التي شكّلتها جريدة "الوطن" الخاصة حول الطالب الجامعي الجزائري كمخرج أساسي من مخرجات الجامعة، خلال الموسم الجامعي 2017-2018م،

2. تحديد المفاهيم المتعلقة بالصورة الذهنية، الطالب الجامعي والصحافة

1.2 الصورة الذهنية

يعرف "أحمد سالم" الصورة الذهنية على أنّها: "تصوُر عقلي شائع، فرديا أو جماعيا نحو شيء معيَّن وقد يكون هذا الشيء فرداً، أو جماعةً، أو شعباً، أو ديناً، أو رأياً، أو مذهباً، بحيث تتحول هذه الصورة إلى مدلول يستحضره الذهن بمجرد استحضار هذا الشيء، وقد يبني المتصوّر لهذه الصورة مواقفه وعلاقاته مع هذا الشيء بناء على هذا التصوّر، مما يؤدي مع التراكم إلى تحول الصورة الذهنية إلى مركب من الأحكام، والتصورات، والانطباعات المتنوعة (سالم، 2014، ص55). هذه الانطباعات الذّهنية للفكرة أو الظاهرة، تُبنى بمساهمة من الاتّصال بشقيه سواء أكان مباشرا أو جماهيريا حسب أحمد فاروق رضوان (رضوان، 2013، ص109).

فالصورة الذّهنية هي عملية معرفية تتم كمرحلة أولى على مستوى ذهن أو عقل الفرد وسط بيئة اجتماعية وثقافية معينة، أين يتم إدراكه لخصائص وسمات (موضوع ما، سياسة ما، قضية ما، فكرة ما، شخصية ما، حادث ما، منتج تجاري ما، مؤسسة ما...) بشكل فردي أو في إطار جماعي، معتمدا في ذلك على عدة مصادر من المحيط الخارجي تتمثل في الأسرة، الحي، المسجد، المدرسة... وأهمها في عصرنا هذا مجتمع المعلومات والمعرفة بواسطة الاتصال المباشر أو الجماهيري، حيث تلعب هنا وسائل الإعلام دورا هاما جدا في تكوين مختلف التصورات الذّهنية لدى المتلقي لينتقل ذلك التصور بعد التكرار والتراكم إلى مرحلة ثانية وهي تشكيل انطباعات ومشاعر على المستوى الداخلي الوجداني للفرد، وصولا إلى ثالث وآخر مرحلة وهي ترجمة تلك الانطباعات إلى آراء، مواقف وسلوكيات معينة على مستوى المجتمع.

نهتم في هذا البحث بدراسة الصّورة الذّهنية على مستوى المكوّن المعرفي أو المجال المعرفي، دون أن تتعداه إلى المجال الوجداني والمجال السلوكي، وذلك من خلال الكشف عن خصائص وسمات الصّورة الذّهنية التي رسمتها الصّحافة الجزائرية الخاصة متمثلة في يومية "الوطن" من خلال ملحقها الأسبوعي "الطالب" حول الطالب الجامعي من خلال أجندتها الإعلامية خلال الموسم الجامعي 2017 -2018م، وهذا من خلال تفكيك مفهوم الصورة إلى أبعاد ومؤشرات قابلة للملاحظة والقياس.

2.2 مفهوم الطالب الجامعي

هو ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءاته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية إلى الجامعة، تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة، أو دبلوم يؤهله لذلك، ويعتبر الطالب أحد العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي، إذ أنّه يمثل عدديا النسبة الغالبة في المؤسسة الجامعية (دليو

وآخرون، 1995، ص 226). أمّا **عبد الله محمد بن عبد الرحمن** فقد عرف الطلبة بقوله: "الطلاب هم مدخلات ومخرجات العملية التعليمية الجامعية"(خذنة، 2007، ص 20).

3.2 مفهوم الصحافة المكتوبة

وتعرّف "الموسوعة العربية العالمية" الصحافة بأنّها: "تُصنف كإحدى أهم المهن، التي تنقل للمواطنين الأحداث التي تجري في محيط مجتمعهم وأمتهم، والعالم أجمع كما تساعد في تكوين الآراء الجارية من خلال الصّحف والمجلات، والإذاعة والتلفزيون، ويُشار إلى وسائل الاتصال المذكورة بالصّحافة أو الوسائل الإخبارية." (الموسوعة العربية العالمية، 1999، ص 45)، وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا التعريف زمنيا يُعد قديما أي قبل ظهور الإعلام الرقمي والبديل، ولهذا فهو في الوقت الحالي يُعتبر **تعريف ناقص**.

4.2 الصحافة الخاصة

ترى **"جيهان رشتي أحمد"** أنّ: "الصحافة تهدف إلى البحث عن الحقيقة، إذ ليس من المنطقي أن تكون تحت أي شكل من أشكال الضغط أو الوصاية لأي جهة كانت، وخاصة إذا كانت هذه الجهة هي الحكومة أو السلطة السياسية، ومن هنا يتضح أن المناط الأساسي لمعنى الاستقلالية هو التّحرر من أي علاقة غير سوية لهذه الصحافة مع أي طرف وبالأخص السلطة السياسية، لأن عائد هذه العلاقة سيكون على حساب الأداء المهني وبالتالي على حساب الحقيقة ومن ثم الرّأي العام... فالاستقلالية من حيث المبدأ تعني قيام الأفراد أو الهيئات بإنتاج الفعل غير المُملي وغير الموجّه ودون تحيز إلى هذه الجهة أو تلك، وينبني مفهوم الصحافة المستقلة بمجاراة هذا الطّرح، على أساس العلاقة مع الجماهير المعنيّة بالفعل المستقل" (رزاق، 2010، ص15).

الصحافة الجزائرية الخاصة إجرائيا: تَبنينا في هذه الدراسة تسمية "الصحافة الخاصة" للدّلالة على استقلاليتها عن القطاع العمومي التّابع للسّلطة، ذلك أنّ تسمية "الخاصة" أقرب إلى الواقع من تسمية "المستقلة"، فكلمة مستقلة دائما ما تطرح إشكالا حَرِجًا؛ هي مستقلّة عمّن بالضّبط؟ فعلى الرغم من استقلاليتها عن الحكومة أو السلطة أو النظام السياسي إلاّ أنّها تبقى تابعة لمن يملكها، وكَما هو متفق عليه "من يملك يُوَّجه" وعليه تبقى دائما قضية الاستقلالية محلَّ شكٍّ، وحتّى نتفادى هذا اللُّبس ونكون أكثر دِقّة وعملية فقد اعتمدنا مصطلح "الخاصة". كما عمدنا على تقديم هذا العرض المفاهيمي لها، نظرا لارتباطه الوثيق بإشكالية الدراسة على اعتبار أنّ يومية " الوطن" هي صحيفة خاصة، أمّا بالنسبة لتشخيص "يومية الوطن" و"الملحق الأسبوعي الطالب" كما جاء في عنوان الدراسة، سنفصل في ذلك فيما بعد.

5.2 تعريف الجامعة: ُعرّف الجامعة بأنّها: "مؤسسة علمية مستقلة، ذات هيكل تنظيمي معين وأنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معينة، وتتمثل وظائفها الرئيسية في التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع. تتألف من مجموعة من الكليات والأقسام ذات الطبيعة العلمية المتخصصة، وتقدم برامج دراسية منوعة في تخصصات مختلفة، منها ما هو على مستوى الليسانس، ومنها ما هو على مستوى الدراسات العليا "ماجيستير ودكتوراه"، والتي يحصل الطالب بموجبها على درجات علمية بتقدير علمي معين (الثبيتي، 2000، ص214).

اخترنا هذا المفهوم تقديرا منا بأنه مفهوم شامل توليفي وتوفيقي للعديد من التعريفات الاصطلاحية التي تمَّ الاطلاع عليها، والذي يتوافق إلى حد بعيد جدا مع إشكالية هذه الدّراسة.

6.2 التعليم العالي في الجزائر: التّعليم العالي في الجزائر هو تكوين عالي في مرحلة التدرج ومرحلة ما بعد التدرج، أي هناك تكوينين: تكوين عالي طويل المدى وتكوين

عالي قصير المدى، يُتوج هذا التكوين بشهادات التعليم العالي وهي شهادات وطنية تمنحها الدولة، والتدرج العالي مفتوح للحاصلين على شهادة البكالوريا والتي هي نهاية مرحلة الثانوية – أو ما يعادلها من شهادة أجنبية -... كما تنظم مسابقات على أساس الشهادات أو على أساس الاختبارات وفق شروط يحددها الوزير المكلف بالتعليم العالي (فرج، 2008، ص 162).

- تتفق إشكالية هذه الدّراسة مع ما جاء في التعريف أعلاه، مع إمكانية الإضافة على ذلك؛ أنّ قيمة التعليم الجامعي لا تتوقف على معرفة الكثير من المعلومات والحقائق وتخرج كل سنة الآلاف من الطلبة برُتب وشهادات عليا في مختلف التخصصات، بل تتجاوز ذلك إلى تعليم الطالب كيف يفكر، كمّا أنّ قيمة التعليم الجامعي تكمن في تنمية الحس الإبداعي والنقدي لدى الطالب وروح المغامرة العلمية لديه، لإيجاد الحلول للمشكلات ومواجهة التحديات التي تواجه المجتمع. هذا ما ستحاول الدّراسة معرفته إن كان ذلك ينطبق على التعليم العالي في الجزائر، أم لا.

3. الصحافة وتشكيل الصورة الذهنية للطالب الجامعي

للصحافة دورين مباشر وغير مباشر، في خدمة العملية التعليمية والتعليم ككل، حيث تقوم الصحافة بوظيفة التعليم المباشر الذي يوجَّه الطلاّب من خلال الصفحات، الأبواب أو الملاحق التعليمية المتخصصة، أو ما يمكن أن نطلق عليه التعليم الغير مباشر أو الغير نظامي، أمَّا الوظيفة الغير مباشرة تكمن في كون الصحافة تقوم بدور غاية في الأهمية وهو إعلام الجماهير وإمدادهم بأخبار النظام التعليمي، التطورات والمستجدات الخاصة بمجال التعليم بجميع أطواره ومنها التعليم العالي، وكذا المشكلات المتعلقة بهذا القطاع ... وذلك باستخدامها مختلف فنون التحرير الصحفي (خضر، 2005، ص ص 90-91). وهذا هو الشق الذي تهتم بدراسته هذه الدراسة.

حيث تقوم الصحافة بإعلام الجماهير بالواقع الفعلي للقضايا التعليمية وإتاحة الفرصة للحوار من أجل مناقشة قضايا التعليم وتطويره وتغطية منجزاته تغطية كافية والإعلام عن برامج الإصلاح التربوي ونشر أخبار المساهمين بجهودهم لتطوير التعليم، كما تقدم الصحافة البدائل والاختيارات التي قد يختار منها صنّاع القرار ما يناسب القضايا التعليمية محلَّ النقاش (خضر، 2005، ص 88).

ويُشير "فضيل دليو" في هذا الصدد، أنّه بالإضافة إلى الوظيفة الأساسية لوسائل الاتصال الجماهيري والمتمثلة في الإخبار أو الإعلام، نجد الدور التربوي أو وظيفة التربية والتعليم والإصلاح الاجتماعي، أين نجد وسائل الاتصال الجماهيري أثناء أدائها لهذا الدور تخضع لطبيعة النظام الاجتماعي السائد الذي تنتمي إليه أو الذي تنشط فيه والذي يعمل في كل الأحوال على توظيفها في دعم الاتجاهات، تكييفها أو تغييرها عن طريق صناعة الرأي العام (دليو، 1998، ص ص 69-70)، وهذا من خلال تشكيل الصوَّر الذهنية حول مختلف المواضيع والسياسات والأشخاص والفئات ... ومنهم صورة الطلبة الجامعيين في الصحافة الوطنية، وهو الإشكال محلّ الدّراسة.

انطلاقا مما أسلفنا ذكره يمكن أن نلمس الأهمية البالغة للدّراسة الرّاهنة والتي تهتم بصورة الطالب الجامعي، وهذا من خلال أهمية الجامعة كمؤسسة تلعب دور كبير في التنشئة الاجتماعية من خلال انتاج المعارف والأفكار والمُخرجات، فقيمة التعليم الجامعي لا تنحصر فقط في معرفة أكبر قدر من المعلومات أو الحقائق وتلقينها للطلبة، بل تتعداه إلى قيمة أرقى من ذلك وهي تدريب العقل على التفكير وتنمية الحس النقدي لدى الطالب الجامعي، وكذا إيجاد الحلول للمشكلات التي يواجهها المجتمع والتنبؤ بها، هذا الطالب الجامعي الذي يُعدّ كمُنتَج لهذه الجامعة والتي يفترض أن تكون منتجة فعلية للفعل الاجتماعي الصحي (صغير وشيبان، 2010، ص324)، والذي من المفروض يمتلك

لخصائص شخصية ولمقومات علمية وفكرية ومهارات تقنية تمكنه من الاستعداد لما بعد الجامعة والانخراط في سوق الشغل، من خلال قدرته على الخلق والإبداع وامتلاكه للأفكار والمشاريع في مختلف المجالات، وتمكنه من التوجه نحو المقاولاتية وتحديدا المقاولاتية الرقمية، وبالتالي النهوض بالاقتصاد وبالأخص في الوقت الراهن اقتصاد المعرفة والاقتصاد الرقمي، هذا الأخير الذي يُعد محركا جديدا للنمو الاقتصادي في البلدان المتطورة ...، وهذا الأمر من شأنه أن يدفع بعجلة اقتصاد البلاد للازدهار والتطور.

يجدر القول أنّ الصحافة المكتوبة تتميز عن مثيلاتها من وسائل الإعلام الأخرى بعامل التأثير على الوعي العام من خلال تشكيل الصور الذهنية لدى الجمهور عن القضايا المحورية، كما أنّها تساهم في تحديد الاستراتيجيات الأساسية التي تنظم وفقها المجتمعات وتحدد معالمها التنموية (شرقي وفيسة، 2015، ص 371). فهي تقوم بتوجيه الرأي العام، ويعتبر الاهتمام بفئة الطلبة الجامعيين (مثلا) من خلال التركيز على نشاطاتهم ونشر أخبارهم ومستجداتهم، بمثابة ضرورة قصوى كونها سيرورة تهدف لتنمية المجتمع. ويذهب "والتر ليبمان" في كتابه "الرأي العام" في هذا الاتجاه ذلك أنّ سلوكيات الأفراد حسبه: "تتجلى كانعكاس للصور التي يقومون ببناءها عن ذواتهم وعن الآخرين، وتتكون هذه الصورة كنتيجة لاتصالهم بوسائل الإعلام منها الصحف..." (صالح، 2005، ص 23).

إنّ تطرق الصحافة المكتوبة الجزائرية لقضايا الطالب الجامعي والجامعة بشكل عام، يتجلى من منطلق أهمية الجامعة من حيث كونها فكرة ومؤسسة بالنسبة للمجتمع، تتيح الفرصة لخلق نقاش عام، مما ينجم عنه نمو الطاقات الإبداعية، ومن ثم حدوث إحلال التغيير والتطور، فهي تهدف لتهيئة الظروف للتفاعل بين الطلاب والأساتذة من خلال الدراسة والبحث وصولا إلى تحقيق

أهداف المجتمع (فرد وباش، 2018، ص104). إذ تمثل الجامعة باكورة المسار التعليمي، باعتبارها المرحلة الأخيرة التي تعمل على صقل القدرات والمؤهلات العلمية للطالب من أجل استغلالها حال ولوجه للحياة المهنية، فمن أهم مخرجاتها النخب الجامعية المهيئة لأن تكون فاعلة في المجتمع في سياق تنموي مدروس (جبار، 2017، ص 277). من هذا المنظور، تسعى الدراسة في جزئها التحليلي إلى استنطاق **صورة الطالب الجامعي في مضمون ملحق "L'étudiant" الأسبوعي الصادر عن يومية "El watan" خلال الموسم الجامعي 2017-2018 ".**

4. دراسة تحليلية في مضمون ملحق "الطالب" الصادر عن يومية "الوطن"

1.4 تشخيص صحيفة وملحق الدّراسة:

يومية الوطن هي يومية "مستقلة" إخبارية عامة، ناطقة باللغة الفرنسية تم تأسيسها عام 1990، اقتصاديا هي شركة ذات مسؤولية محدودة، يقع مقرها بشارع بشير عطار "ساحة 01 ماي" الجزائر (soualem, 2007, p 37). انبثقت يومية "الوطن" في إطار الإصلاحات السياسية التي أفرزت دستور 1989 الذي جاء بعده قانون الإعلام لسنة 1990...، وفي استطلاع للرأي قام به مركز بحث متخصص في فرنسا يُعنى بوسائل الإعلام في جوان 2013، حيث خلصت النتائج إلى أنّ 99% من الجزائريين المستجوبين يرون بأنّ جريدة "الوطن" بمعالجتها المتفرّدة "شجاعة " وتتميز بالمصداقية في معالجة القضايا الوطنية، ومن الانتقادات التي وُجهت لها أنّها لا تركز على هموم الشباب وقضايا المرأة والأسرة (حمادي، 2015، ص ص 181-183). وهو الأمر الذي ستتولاه الدّراسة الحالية بالتحليل من خلال استنطاق الأرقام، لمعرفة ما إذا كانت يومية "الوطن" فعلا بعيدة عن هموم الشباب الجزائري ومنهم شريحة الطلبة الجامعيين أم العكس، وهذا من خلال تحليل ملحقها الأسبوعي "الطالب" (مقابلة مع الصحفية نعيمة

جخار، رئيسة المكتب الجهوي ليومية الوطن بقسنطينة)، وهو ملحق يصدر بشكل ثابت أسبوعيا كل يوم أربعاء، يتراوح عدد صفحاته من خمس إلى ست صفحات، بدأ تاريخ صدوره رفقة باقة الملاحق التي تصدر عن اليومية نفسها منذ قرابة السبع سنوات، وهو ملحق يهتم بالجامعة الجزائرية، وبكل ما يتعلق بها وبمخرجاتها من خلال محتويات وصفحات متنوعة، وهي كالآتي:

Coté labo, campus, quoi de neuf ? index, net working, formation, links, sur le divan, thèse, bio express, amphi, édito, sur le terrain, tête chercheuse, contribution, point de vue.

2.4 مجتمع الدراسة

اعتمدنا في هذه الدراسة الوصفية التحليلية ، منهج دراسة الحالة وكمجتمع بحث فقد اخترنا بطريقة عمدية 45 مفردة، وهي الأعداد الصادرة خلال السنة الجامعية 2017-2018م عن ملحق "الطالب"، أي ما يعادل 11 شهر، بمعدل 04 أعداد كل شهر من سبتمبر 2017 وهو تاريخ افتتاح الموسم الجامعي إلى جويلية 2018 وهو موعد اختتام الموسم الجامعي، دون احتساب شهر أوت والذي لا يصدر فيه الملحق بالتزامن مع العطلة الصيفية للجامعة، وقد شهد هذا الموسم أكبر الاحتجاجات والمظاهرات الطلابية عبر كامل القطر الجزائري، لهذا وقع اختيارنا لهذه الحدود الزمانية بالتحديد، وقد اخترنا هذا النّوع من المعاينة العمدية لصلاحيّتها المنهجية والتّقنية ولاقترانها بمتطلّبات الدّراسة .

حيث قمنا بدراسة كل من الأنواع الصّحفية (الخبرية وأنواع الرّأي) التي وظّفتها جريدة "الوطن" من خلال ملحقها "الطالب" في تغطيتها الإعلامية وبنائها لقضايا الطالب الجامعي خلال الموسم الجامعي 2017-2018، وحسب استمارة تحليل المحتوى الأولية التي تمّ تطبيقها على العينة التجريبية فقد تبين أنّ

الجريدة وَظّفت كلا النوعين، إلاّ أنّ النوع التعبيري أي الكاريكاتير لم يتم رصده، باستثناء بعض الرسومات والتي لا تحمل مواصفات الكاريكاتير كقالب صحفي.

3.4 النتائج على ضوء فرضيتي الدراسة

توصّلنا في نتائج الدّراسة والتي تبحث عن الصورة التي رسمتها يومية "الوطن" من خلال ملحقها الأسبوعي "الطالب"، حول الطالب الجامعي الجزائري، من خلال بناء جدول قضاياه خلال الموسم الجامعي 2017-2018 إلى أنّ: الجريدة قد وظفت أجندة إعلامية متوازنة اتسمت بالإيجابية إلى حد كبير، على الرغم من رصد بعض السلبية في التعامل مع الأحداث والقضايا التي تخللت السنة الجامعية 2017-2018.

وهذا على عكس ما تنبأت به **الفرضية الأولى** من هذه الدّراسة، كالآتي:

- في بُعدها الأول بأنّ الطالب الجامعي لا يمتلك الوعي الكافي الذي يؤهله للمطالبة بحقوقه التي تكفلها له القوانين من حقوق بيداغوجية، أكاديمية وحقوق في الخدمات الجامعية، كمّا تنبأت الدّراسة من خلال مؤشرات البُعد نفسه بأنّ الطالب يفتقر كذلك للوعي المتمثل في التعبير عن مطالبه خلال الوقفات الاحتجاجية والإضرابات التي يقوم بها، بيد أنّه قد تبيّن بعد تحليل اتجاه المحتوى واستنطاق الأرقام؛ أنّ صورة الطالب الجامعي قد تمظهرت عكس ذلك، فقد وردت النتائج مغايرة، حيث تشكلت صورة بأبعاد ايجابية لدى ذهن المتلقي، من خلال الأجندة الإيجابية التي تعامل بها ملحق **"الطالب"** مع قضايا الطالب الجامعي، وهو ما يدفعنا لنفي صحة بُعد هذه الفرضية.
- بالنسبة للبُعد الثاني والذي افترض بأنّ الطالب الجامعي غير مبدع وغير متفوق، فقد أظهر التحليل أنّ الطالب الجامعي عكس ذلك؛ وهو ما يتضح من خلال المؤشرات التالية: امتلاكه للأفكار والمشاريع الابتكارية العلمية وبالتالي تفوقه الأكاديمي، المشاركة في الفعاليات والأنشطة (العلمية، الرياضية، الثقافية)، حيث

كان جدول أعمال يومية "الوطن" إيجابي جدا في طرحه لهذه المواضيع، الأمر الذي أدى إلى تكوين صورة إيجابية للطالب.

- الأمر نفسه بالنسبة للبُعد الثالث والذي افترض بأنّ الطالب الجامعي يعاني من ركود علمي من خلال المؤشرات التالية: المشاركة في الدورات التكوينية، الورشات التدريبية والملتقيات العلمية، الإقبال على الصالونات الطلابية والتظاهرات والمناسبات العلمية، الهجرة الخارجية والتربصات العلمية. حيث تعاملت يومية "الوطن" من خلال ملحقها "الطالب" مع المواضيع أعلاه باتجاه إيجابي نتج عنه تشكيل صورة ذهنية إيجابية على مستوى المكون الإدراكي المعرفي، وهو أول بُعد أو مكون من مكونات الصور الذهنية التي تصنعها وسائل الإعلام في ذهن المتلقي .
- بالنسبة للبُعدين المتعلقين بالسلبية والاتكالية لدى الطالب الجامعي والعنف لديه، تناولت اليومية هاذين الموضوعين باتجاه سلبي وبقيّم سلبية تضمنتها المعالجة الإعلامية للمتغيرات التي تمّ قياسها وتحليلها كما وكيفا. حيث أثبتت الأرقام من خلال تحليل محتوى المادة الإعلامية للجريدة محل الدّراسة بالإضافة إلى الجوانب الإيجابية التي تمّ رصدها آنفا، أنّ الطالب الجامعي يعاني أكاديميا من ضعف في التكوين، بالإضافة إلى مشكل اللغات الأجنبية، فهو غير متحكم في لغات البحث، نجد أيضا أنّ نسبة من الطلبة تكتفي بالمحاضرات النظرية التي يقدمها لها الأستاذ في المدرجات، ولا يتعدى الأمر في بعض الأحيان مجرد نسخها ولصقها، كما تطرقت أيضا يومية "الوطن" في بنائها لقضايا الطالب الجامعي إلى مشكلتي الغش في الامتحانات والسرقات العلمية في انجاز مذكرات التخرج وحتى رسائل الماجيستير والدكتوراه، حيث ناقشت هذين الظاهرتين اللتان تعرفان تفاقما مقلقا من نواحي قانونية، علمية، أخلاقية وحتى نفسية، في نفس الاتجاه ذهبت اليومية من خلال جدول أعمالها إلى مشكلة التسرب المدرسي

والتغيب عن مدرجات الجامعة، حيث سلّطت "الوطن" الضوء على مشكلة اكتفاء نسبة من الطلبة بالدروس التطبيقية والأعمال الموجهة نظرا لإلزامية الحضور وإكراه معاقبتهم بالإقصاء من المادة.

- إنّ الطالب الجامعي الجزائري واع، مبدع ومتفوق، وبالتالي لا يعاني من ركود علمي، إذ تبيّن كذلك أنّ الطالب الجامعي يمتلك طموح ورؤية مستقبلية. وهذا ما يعكس الصورة الذهنية الايجابية التي شكلها ملحق **"الطالب"** للطالب الجامعي الجزائري لدى جمهور القرّاء.

أمّا بخصوص الفرضية الثانية من الدّراسة:

بعد تحليل المحتوى الإعلامي شكلا ومضمونا، يمكن أن نثبت صحة هذه الفرضية؛ بناء على التميز في تَمَرتُب القضايا ومن ثمَّ بناء صورة الطلبة، بالإضافة إلى أنّه قد تم رصد انتقائية في التغطيات ذات الصلة بشؤون الطلبة على اختلاف تخصصاتهم وجغرافيتهم، وهو الأمر الذي يؤثر على تشكيل الصور الذهنية الخاصة بالطلبة لدى القارئ، حيث رصدنا حقيقة أنّ الطلبة أصحاب التخصصات العلمية، التقنية، الرياضية أكثر حضورا من الطلبة أصحاب التخصصات الإنسانية والأدبية وباقي العلوم الاجتماعية والقانونية والعلوم السياسية، بالإضافة إلى أنّ الطلبة المنتمون إلى الجامعات والمعاهد التي تقع شمال البلاد، أكثر حضورا على صفحات ملحق "الطالب" الأسبوعي (المتراوح بين خمس إلى ست صفحات) لسبب موضوعي، باعتباره خارج عن نطاق القائمين بالاتصال على مستوى الجريدة محل الدّراسة، ولكونه متعلق بسياسة المركزية والتركيز على مدن الشمال والمدن الكبرى مدن ، عدا مدينة ورقلة التي كان لها حضور محتشم على صفحات ملحق **"الطالب"**، هذا بالنسبة للانتقائية والتَّمرتب حسب معيار الجغرافيا، أمّا بالنسبة لمعيار التخصص أو الشعبة فإنّ اليومية محل البحث قد انجرفت مع واقع الجامعة الجزائرية، ومرّد ذلك أنّ أغلب

الأنشطة العلمية والتظاهرات والأنشطة المكثفة لمخابر البحث والتطوير التكنولوجي، ينحصر إنتاجها بشكل معتبر في الكليات العلمية والمعاهد التقنية، وبذلك نخرج بنتيجة مفادها أنّ ملحق **"الطالب"** لم يوازن في معالجته الصحفية بين الطلبة على اختلاف تخصصاتهم، وهذا ما يُشكل صورة ايجابية لطلبة الشُعب العلمية والتقنية في مقابل صورة سلبية لطلبة التخصصات الأدبية والإنسانية، إلَّا أن هذا عامل موضوعي خارج عن سيطرة الجريدة، في حين يبقى العامل الذاتي مهما، فهو يلقي المسؤولية ولو جزئيا على عاتق القائمين بالاتصال، ويبرر هذه الأجندة الغير متوازنة والغير متكافئة الفرص، ذلك أنّ شبكة المراسلين الصحفيين لا تغطي كامل القطر الجزائري، وهذا ما قدمته كتبرير الصحفية المسؤولة عن ملحق "الطالب" بالمكتب الجهوي لمدينة قسنطينة التابع ليومية "الوطن" "نعيمة جكار"، أثناء مقابلة أجريناها معها خلال استقراء نتائج الدّراسة.

5. خاتمة

حاولنا من خلال هذه الدراسة تحليل **صورة الطالب الجامعي في الصحافة** حيث تطرقت لسيرورة بناء الصورة الذهنية من خلال الصحافة المكتوبة من منطلق نظري يقارب الظاهرة من زاوية براديغم الأجندة سيتينغ، وآخر تطبيقي يعتمد تحليل المضمون كأداة تتماهى من خلالها الدلالات الإحصائية لتفرز مؤشرات توحي بطبيعة الصورة الذهنية المتشكلة حول الطالب الجامعي الجزائري، وفق أجندة ملحق الطالب.

ضمن هذا المنظور، تبرز أهمية الصحافة المكتوبة كمؤثر فعّال في معالجة مختلف الفئات والقضايا الراهنة، وبناء صور حولها تسعى لبسطها في ذهن القارئ. وفقا للعينة محلّ التحليل يتبين أنّ جريدة الوطن عبر ملحقها الأسبوعي "الطالب" قد عالجت موضوع الطالب الجامعي الجزائري وفق أولويات سعت من خلالها للتأثير على ذهن المتلقي وتكوين صور لديه عبر ما تمرره من رسائل تحاول

إثارة انتباهه وبناء مدركاته المعرفية تجاه هذه القضية التي قد تلبي جوهر اهتماماته (خاصة القارئ النخبوي)، هذا فضلا عن أهمية هذه المضامين في إنارة الرأي العام وحدود الدور الذي تقوم به في التفاعل مع المجتمع وفي التعبير عن قضاياه، ممّا يؤكد على الدور الفعّال للصحافة المكتوبة في معالجة قضايا فئة الطلبة الجامعيين، بغض النظر عمّا تمرره هذه الوسائل من صور ذهنية إيجابية أو سلبية.

تعد قضايا الطالب الجامعي الجزائري من هذا المنطلق، ذات أهمية بحثية ومجتمعية بالغة، فبالنظر للاستنتاجات التي خلصنا اليها والتي حاولت الإجابة عن الإشكالية العامة للدّراسة، يمكن ملاحظة سعي جريدة "الوطن " من خلال ملحقها الأسبوعي "الطالب" إلى التركيز على هذه الفئة من خلال المساحة المخصصة لقضاياها والأنواع الصحفية الموظفة وكذا الصور، والتي أخذت حيزا معتبرا، متنوعا وإيجابيا في الغالب، كما شمل مضمون المادة الإعلامية المدرجة ضمنه تنوعا من حيث فئة المواضيع واتجاهاتها والقيم التي تحملها، وهي دلالات أفضت إلى مقاربة الصورة التي حاولت الوسيلة الإعلامية محلّ الدّراسة تشكيلها، وهذه الصورة هي نتاج أجندة إعلامية غاية في دقة الترتيب وبناء القضايا، يغلب عليها الطابع الإيجابي مشكّلة بذلك مادة إعلامية تركز على وعي الطالب الجامعي الجزائري وجانبه الإبداعي وديناميكية مشاركته في النشاط العلمي الأكاديمي ... في حين انحصرت الصورة السلبية المتشكلة حول الطالب الجامعي الجزائري بشكل ملحوظ، ولم تتعد نسب ضئيلة ترجمت قضايا التسرب الدراسي والعنف والغش والسرقة العلمية...

ويمكن القول بالمحصلة، أنّ جريدة "الوطن" عبر ملحقها الأسبوعي "الطالب" قد أبانت عن اهتمام واسع بقضايا الطالب الجامعي الجزائري، وهو ما قد يسهم في تعبئة الرأي العام وكذا نشر الوعي المجتمعي بقضايا الطالب الجامعي

الجزائري، وفي ذات السياق تجدر الإشارة إلى الصعوبات العديدة التي تواجه هذه الفئة وقطاع التعليم العالي في الجزائر بشكل عام، خاصة ما تعلق منها بقصور اضطلاعه بأدواره المجتمعية وتغييبه عن عملية التنمية، وكذا قصور معالجة قضاياه من طرف الاعلام المحلي والصحافة المكتوبة بشكل خاص، وما يترتب عن ذلك من ضعف واضح في تشكيل صورة ذهنية صادقة تعبر عن واقع الأمر وتسعى لإثراء دور هذه الفئة وخدمة قضاياها الأساسية.

على هذا الأساس تعتبر الصور الذهنية المتشكّلة في الصحافة الجزائرية حول موضوع الطالب الجامعي ذات طابع إيجابي في معظمها، إذ جرى التأسيس لصورة ذهنية وفق أجندة إعلامية تركز في مضمونها الإيجابي على جغرافية المؤسسات الجامعية (شمال/جنوب)، وطبيعة التخصصات العلمية (علمية/أدبية) لتسوق لصورة إيجابية عن الطالب الجزائري تركز على سماته الإيجابية.

فيما يبقى هذا الموضوع ميدانا خصبا، ينبغي إثرائه بالدراسات و البحوث الأكاديمية لتحليل أبعاده على مستوى الوسيلة الإعلامية والمتلقي، ودراسة تأثيراته المجتمعية.

6. قائمة المراجع:

الثبيتي، مليحان معيض. (2000). الجامعات نشأتها، مفهومها، ووظائفها: دراسة وصفية تحليلية، *المجلة التربوية*. الكويت، 14. (54)، الرابط: https://search.mandumah.com/Record/4713.

جبار، عبد الجبار. (2017). سياسات التعليم في الجزائر: دراسة في ثنائية المهام التدريس والبحث العلمي. *مجلة البديل الاقتصادي*. 4. (1)، الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/54073.

حمادي، محمد. (2015). مقروئية الصَحف الوطنية بين المحتوى والتسويق الإعلامي: دراسة وصفية تحليلية لجريدتي الشروق اليومي والوطن، (أطروحة دكتوراه. علوم الإعلام والاتصال، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، الجزائر).

خذنة، يسمينة. (2007). واقع تكوين طلبة الدراسات العليا في الجامعة الجزائرية. (رسالة ماجيستير ، تخصص علم الاجتماع، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر).

دليو، فضيل وآخرون.(1995).الجامعة تنظيمها وهيكلتها، *مجلة الباحث الاجتماعي*، (1).

دليو، فضيل. (1998). *مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري*. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

رزاق، لحسن. (2010). الحملة الانتخابية لرئاسيات 2009 من خلال الصحافة الجزائرية الخاصة: دراسة في تحليل مضمون صحيفتي الخبر والشروق اليومي، (رسالة ماجستير ، تخصص علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري ، الجزائر).

رضوان، أحمد فاروق. (2013). *العلاقات العامة: دراسات حالة.. وموضوعات متخصصة*. سلسلة اتجاهات حديثة في الإعلام. القاهرة: دار العالم العربي.

سالم، أحمد. (2014). *صورة الإسلاميين على الشاشة*. بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات.

السيد خضر، وفاء. (2005). المعالجة الصحفية لبعض قضايا التعليم الخاص في مصر: دراسة تحليلية مقارنة في الفترة من 2000 إلى 2004، (رسالة ماجيستير غير منشورة. تخصص الإعلام التربوي، جامعة طنطا، مصر).

شرقي، محمود وسليمان فيسة، نورة. (2015). تناول الصحافة المكتوبة لظاهرة العنف الطلابي بالجامعة الجزائرية بعض الصحف الوطنية اليومية نموذجا، *مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 15، (1)، الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/132047.

صالح، سليمان. (2005). *وسائل الإعلام وصناعة الصورة الذهنية*. الكويت: مكتبة الفالح للنشر والتوزيع.

صغير، سمير وشيبان، بلقاسم. (2010). موقع الجامعة في المنظومة المجتمعية الجزائرية بين المركز والهامش: دراسة ميدانية لتمثلات الجامعيين (أساتذة وطلبة) لدور الجامعة في المجتمع الجزائري. *مجلة معارف*. 5. (9)، الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/89634.

فرج، عبد اللطيف بن حسين. (2008). نظم التربية والتعليم في الوطن العربي: ما قبل وبعد عولمة التعليم. (الطبعة الأولى). عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

فرد، حياة . (2018). التعليم العالي في الجزائر: دراسة في الواقع والتحديات. *مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية*. 5. (13)، الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/68560.

مقابلة مع الصحفية نعيمة جخار، رئيسة المكتب الجهوي ليومية الوطن بقسنطينة.

الموسوعة العربية العالمية. (1995). (الطّبعة الأولى). الرياض: مكتب الملك فهد الوطنية، المجلد 15.

المراجع باللغة الأجنبية:

Soualem, Derradji. (2007). *Mémoire de la presse algérienne 1962- 2004*. Alger : chihab éditions.